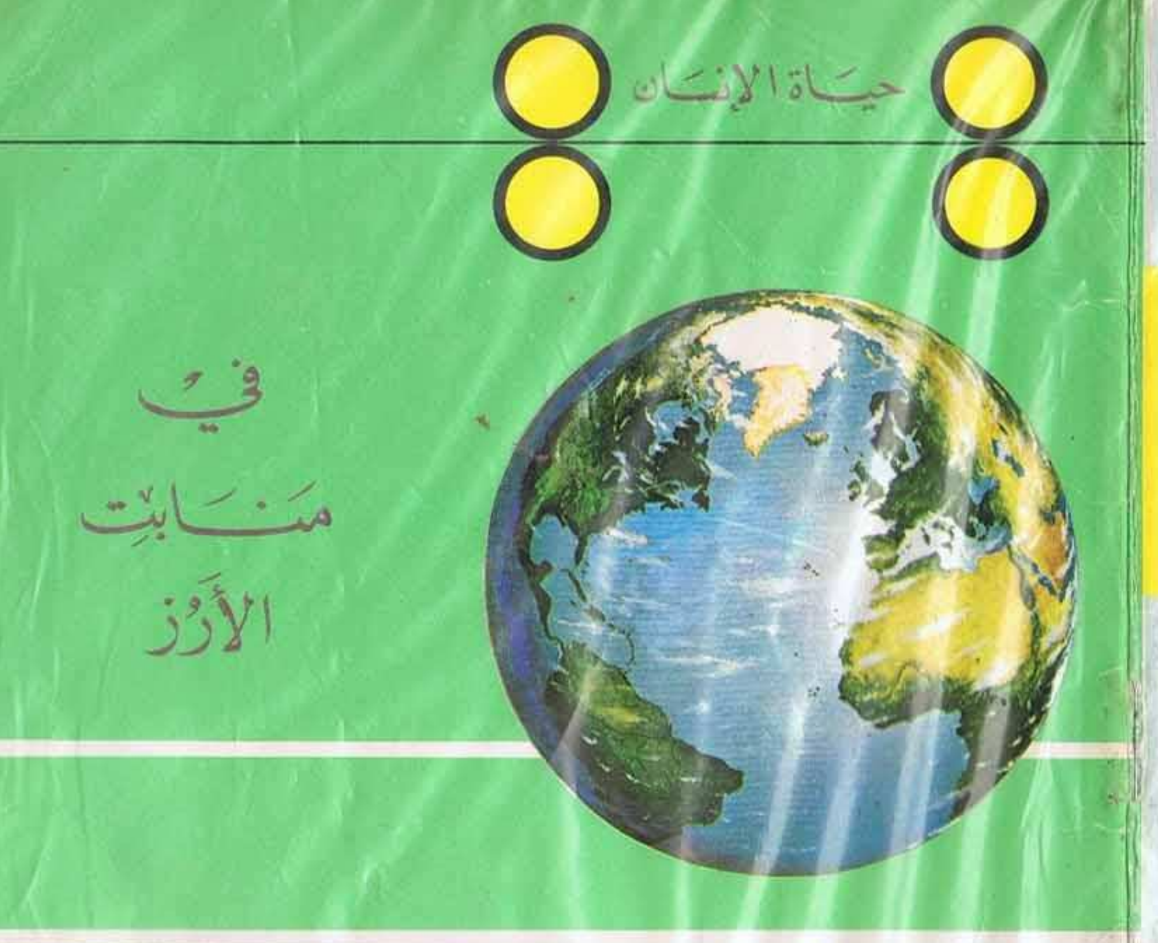






دار شهرزاد

مؤسسة ثقافية للنشر خاصة بالأطفال

بيروت

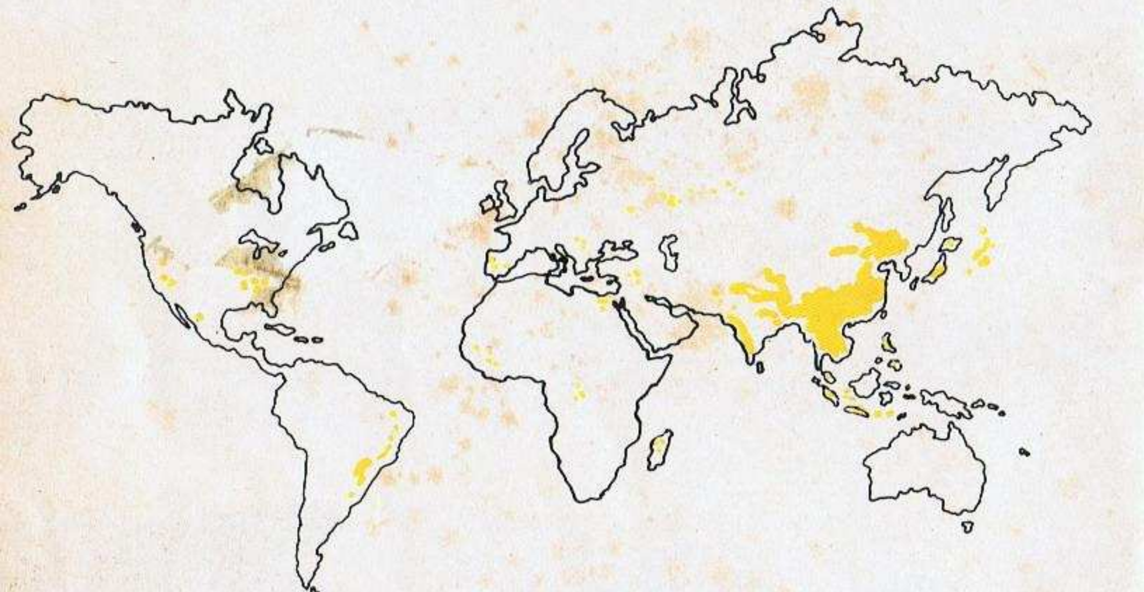
تطلب من

دار العلم للملايين   مؤسسة نوفل

الثمن : ٢٠٠ ق.ل. او ما يعادلها

حياة الإنسان

في منابت الأرز

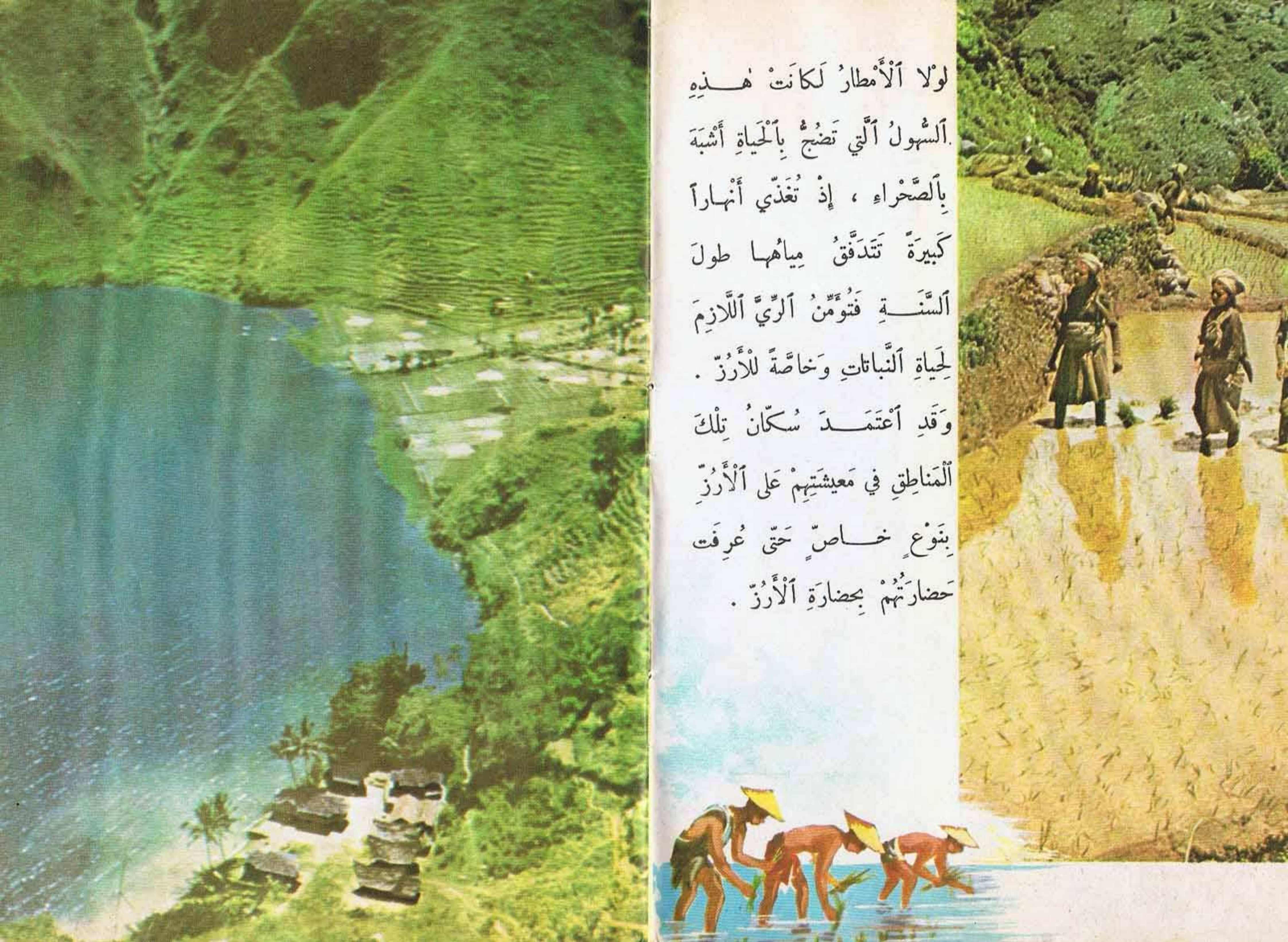


دار شهرزاد

* الأَمْطارُ المُخْصِبَة

تَنْتَشِرُ حُقولُ الْأَرُزِّ في السُّهولِ الشّاسِعَةِ الَّتي تَمْتَدُّ شَرْقِيَّ آسِيا مِنَ الصّينِ حَتّى الْهِنْدِ. وَلَيْسَ في هٰذِهِ السُّهولِ الحارَّةِ والْجافَّةِ سِوى مَوْسِمِ أَمْطارٍ واحِدٍ خِلالَ الْعامِ، يَكونُ في فَصْلِ الصَّيْفِ. فَإِنَّ الرِّياحَ الْآتِيَةَ مِنَ الْمُحيطِ الْهِنْدِيِّ تَحْمِلُ الْغُيومَ الْمُثْقَلَةَ بِالْأَمْطارِ، وَتُسْقِطُها فَوْقَ سُهولِ الْأَرُزِّ فَتَرْوِيها. وَتُعْرَفُ هٰذِهِ الْأَمْطارُ بِالْمَوْسِمِيَّةِ، وَهِيَ غَزيرَةٌ جِدًّا حَتّى أَنَّهُ قَدْ يَهْطِلُ مِنْها في بَعْضِ الْأَماكِنِ، خِلالَ أَيّامٍ مَعْدودَةٍ، ما كَثافَتُهُ عَشْرَةُ أَمْتار.





لوْلا ٱلْأَمْطارُ لَكانَتْ هٰـذِهِ ٱلسُّهولُ ٱلَّتي تَضُجُّ بِٱلْحَياةِ أَشْبَهَ بِٱلصَّحْراءِ ، إِذْ تُغَذّي أَنْهاراً كَبيرَةً تَتَدَفَّقُ مِياهُها طولَ ٱلسَّنَـةِ فَتُؤَمِّنُ ٱلرِّيَّ ٱللّازِمَ لِحَياةِ ٱلنَّباتاتِ وَخاصَّةً لِلْأَرُزِّ .

وَقَدِ ٱعْتَمَـدَ سُكّانُ تِلْكَ ٱلْمَناطِقِ في مَعيشَتِهِمْ عَلى ٱلْأَرُزِّ بِنَوْعٍ خـاصٍّ حَتّى عُرِفَتْ حَضارَتُهُمْ بِحَضارَةِ ٱلْأَرُزِّ .

* تزاحُمُ ٱلسُّكّانِ

يَسْكُنُ في مَنابِتِ ٱلْأَرُزِّ حوالي نِصفِ سُكّانِ ٱلْأَرْضِ ، مُوزَّعِينَ على عَددٍ مِنَ ٱلدُّوَلِ ٱلْكَبيرَةِ وَٱلصَّغيرَةِ . أَهمُّها على ٱلْإِطْلاقِ ٱلصّينُ ٱلَّتي يَتَجاوَزُ عَدَدُ أَهْلِها سَبْعَمِائَةِ مَلْيونِ نَفْسٍ .

مِنَ ٱلطَّبيعِيِّ أَنْ تَبْلُغَ كَثافَةُ ٱلسُّكّانِ في هٰذِهِ ٱلسُّهولِ مُسْتَوى لا مَثيلَ لَهُ في أَيَّةِ بُقْعَةٍ أُخرى مِنَ ٱلعالَمِ ، حَتّى أَنَّ مُعَدَّلَ ٱلسُّكّانِ قَدْ يَتَجاوَزُ أَلْفَ شَخْصٍ في ٱلْكيلومِتْرِ ٱلْمُرَبَّعِ في عَدَدٍ مِنَ ٱلْمَناطِقِ ، وَلا سِيَّما في جِوارِ مَصابِّ ٱلْأَنْهارِ .

تَعيشُ في مَنابِتِ ٱلْأَرُزِّ شُعوبٌ مُتَنَوِّعَةُ ٱلْأُصولِ ، يَغْلِبُ فيها ٱلْجِنْسُ ٱلْأَصْفَر . وَفي ٱلْمَناطِقِ ٱلْهِنْدِيَّةِ تَنْزِلُ جَماعاتٌ مِنَ ٱللَّوْنِ ٱلْأَبْيَضِ ٱلْمُخْتَلِطَةِ بِٱلشُّعوبِ ٱلصَّفْراء . وَتَخْتَلِفُ ٱلشُّعوبُ ٱلصَّفْراءُ نَفْسُها في شَكْلِها ٱلْخارِجِيِّ ٱخْتِلافاً كَبيراً . فَسُكّانُ ٱلصّينِ ٱلشَّمالِيَّةِ طِوالُ ٱلْقامَةِ ، يَميلُ لَوْنُهُم إِلى ٱلْبَياضِ ، أَمّا سُكّانُ ٱلْجَنوبِ فَقِصارُ ٱلْقامَةِ ، سُمْرُ ٱلْبَشَرَة .





وَفَدَتِ ٱلشُّعوبُ ٱلنّازِلَةُ هُناكَ مُنْذُ قَديمِ ٱلزَّمَنِ آتِيَةً مِنْ أَواسِطِ آسِيا وَمِنْ شَماليّ إيران . فَبَنَتْ حَضارَةً تُعْتَبَرُ مِنْ أَقْدَمِ حَضاراتِ ٱلْعالَمِ وَأَكْبَرِها . فَقَدْ بَدَأَتْ مُنْذُ آلافِ ٱلسِّنينَ بِتَشْييدِ ٱلْمُدُنِ في هٰذِهِ ٱلسُّهولِ حينَ كانَ سُكّانُ ٱلْمَناطِقِ ٱلْأُخرى في ٱلْعالَمِ ما يَزالونَ يَعيشونَ في ٱلْكُهوف . ثُمَّ تَكَوَّنَتْ هُناكَ دُوَلٌ قَوِيَّةٌ وَغَنِيَّةٌ عَمَّرَ بَعْضُها مِئاتِ ٱلسِّنينَ بِلا ٱنْقِطاع .

أَسْهَمَتْ هَذِهِ ٱلشُّعوبُ في تَقَدُّمِ ٱلْعالَمِ وَرُقِيِّ مَعارِفِه . فَكانَتْ أَوَّلَ مَنِ ٱخْتَرَعَ ٱلْوَرَقَ وَٱلطِّباعَةَ وَٱلْبارودَ وَٱلبوصَلَة . وَتَمَيَّزَتْ حَضارَتُها بِكِتابَتِها ٱلْخاصَّةِ إذْ رَمَزَتْ لِكُلِّ كَلِمَةٍ بِشَكْلٍ مُعَيَّنٍ ، بِخِلافِ ٱلْحَضاراتِ ٱلْأُخرى ٱلَّتي ٱعْتَمَدَتِ ٱلْحَرْفَ أَساساً في ٱلْكِتابَةِ . وَٱسْتَعْمَلَ أَطِبّاؤُها ٱلْإِبَرَ ٱلذَّهَبِيَّةَ في ٱلْعِلاجِ مِنَ ٱلْأَمْراض .

لَيْسَ في هٰذِهِ ٱلسُّهولِ مَقالِعُ لِلْحِجارَةِ ، فَيُضْطَرُّ ٱلْفَلّاحونَ إِلى بِنــاءِ مَنازِلِهِمْ مِنَ ٱلطّينِ وَٱلْقَشِّ . وَإِذا أَرادَ ٱلْأَغْنِياءُ مِنْهُمْ تَشْييدَ أَبْنِيَةٍ صُلْبَةٍ يُرْغَمونَ عَلى نَقْـلِ ٱلْحِجارَةِ مِنَ ٱلْجِبالِ ٱلْبَعيدَةِ ، كَما فَعَلَ قَديماً

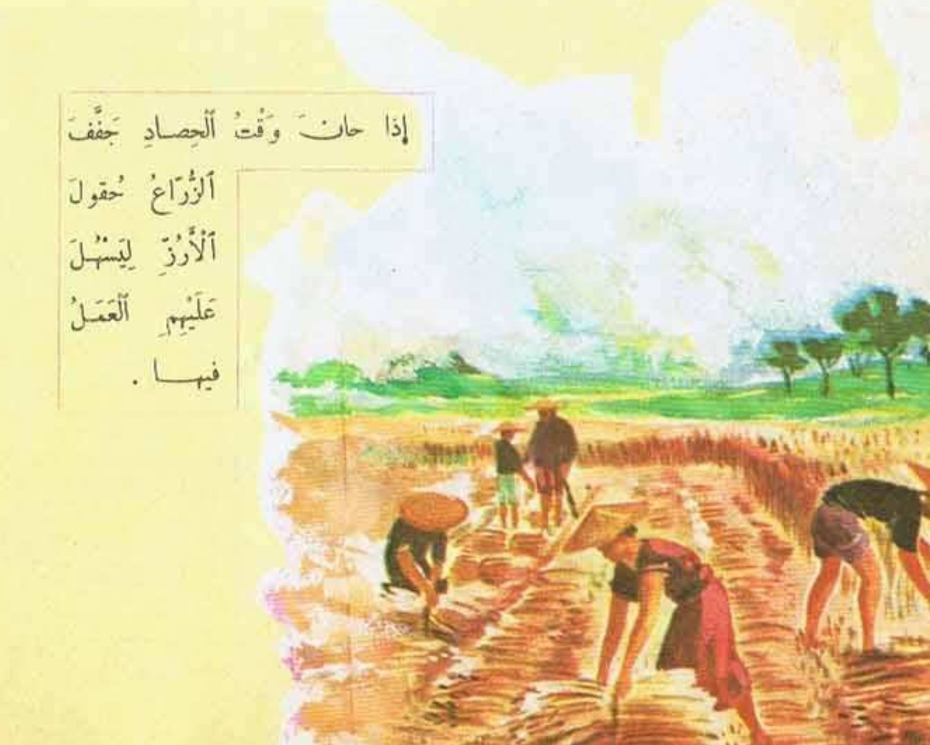


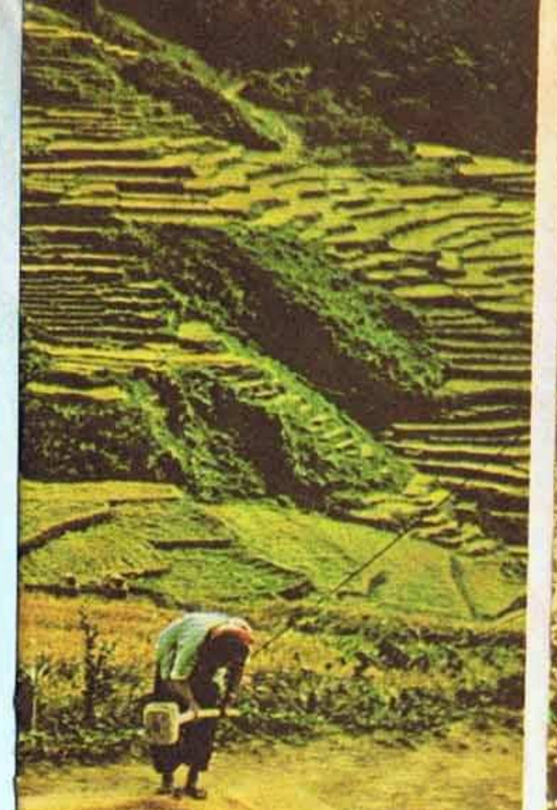
ٱلْمُلوكُ ٱلْأَثْرِياءُ . وَتَتَمَيَّزُ مَنازِلُ ٱلسُّكّانِ بِسُطوحِها ٱلْمُنْحَدِرَةِ عَلى شَكْلِ هَرَمٍ ، وَذٰلِكَ لِتَصْريفِ مِياهِ ٱلْأَمْطارِ . وَفي بَعْضِ ٱلْأَماكِنِ ، حَيْثُ يَسْعى ٱلْإِنْسانُ لِتَوْفيرِ كُلِّ شِبْرٍ مِنَ ٱلتُّرْبَةِ لِٱسْتِثْمارِها ، تَسْكُنُ أُسَرٌ بِكامِلِها في زَوارِقَ مَصْنوعَةٍ مِنَ ٱلْخَشَبِ وَٱلْقَشِّ ، راسِيَةٍ في ٱلْأَنْهارِ .



أَمّا مَلابِسُهُمْ فَتَخْتَلِفُ تَبَعاً لِعَمَلِهِمْ . فَٱلْفَلّاحُ يَرْتَدي ٱلسَّراويلَ ٱلْقَصيرَةَ حَتّى لا تَتَّسِخَ حينَ يَعْمَلُ في حُقولِ ٱلْأَرُزِّ ، إِذْ يَصِلُ فيها ٱلْماءُ إِلى رُكْبَتَيْهِ . وَيَضَعُ عَلى رَأْسِهِ غِطاءً مِنْ قَشٍّ يُشْبِهُ سُطوحَ ٱلْمَنازِلِ. وَأَمّا ٱلْأَغْنِياءُ فَيَرْتَدونَ ٱلْفَساتينَ ٱلطَّويلَةَ ٱلْمَنْسوجَةَ مِنْ خُيوطِ ٱلْحَريرِ . وَمِنْ عاداتِهِمُ ٱلَّتي تَخَلَّوْا عَنْها ٱلْآنَ ضَغْطُ أَرْجُلِ بَناتِهِمْ وَهُنَّ صَغيراتٌ حَتّى لا تَنْمُوَ ، لِٱعْتِبارِهِمْ أَنَّ ٱلْأَرْجُلَ ٱلصَّغيرَةَ هِيَ غايَةٌ فِي ٱلْأَناقَةِ .

إِذا حانَ وَقْتُ ٱلْحِصادِ جَفَّفَ ٱلزُّرّاعُ حُقولَ ٱلْأَرُزِّ لِيَسْهُلَ عَلَيْهِمِ ٱلْعَمَلُ فيها .







غِذاءٌ وَزِراعَة

يَعْتَمِدُ سُكّانُ هٰذِهِ ٱلسُّهولِ في غِذائِهِمْ عَلى ٱلْمَحاصيلِ ٱلنَّباتِيَّةِ وَخاصَّةً عَلى ٱلْأَرُزّ. وَقَلَّما يَتَناوَلونَ ٱللَّحْمَ وَٱلْحَليبَ وَٱلْبَيْضَ لِقِلَّةِ ٱلْمَواشي وَٱلْمَراعي لِأَنَّهُمْ يَسْتَعْمِلونَ كُلَّ بَقْعَةٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ مَهْما صَغُرَتْ في ٱلزِّراعَة. وَتَتَكَوَّنُ مَآكِلُهُمْ مِنَ ٱلْأَرُزِّ ٱلْمَسْلوقِ، وَمِنَ ٱلْأَسْماكِ ٱلَّتي يَصْطادونَها مِنْ مِياهِ ٱلْأَنْهارِ، وَقَدْ يَتَناوَلونَ شَيْئاً مِنَ ٱلْقَمْحِ وَٱلْخُضَر. أَمّا ٱلْحَيَواناتُ



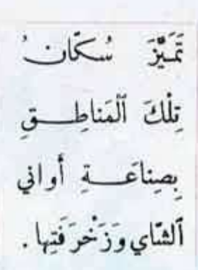


ٱلَّتي قَدْ يُرَبّونَها فَهِيَ عادَةً مِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْجَواميس. وَيَسْتَعْمِلونَ هٰذِهِ ٱلْحَيَواناتِ في حِراثَةِ ٱلْأَرْضِ نَظَراً إِلى قُوَّتِها إِذْ أَنَّ قَلْبَ ٱلتُّرْبَةِ ٱلْمَغْمورَةِ بِٱلْماءِ، حَيْثُ يُزْرَعُ ٱلْأَرُزُّ، يَتَطَلَّبُ جُهْداً كَبيراً. وَهُناكَ شُعوبٌ في شَرْقِيِّ آسِيا لا تَتَناوَلُ شَيْئاً مِنَ ٱللَّحْم.

إلى جانِبِ ٱلْأَرُزِّ يَزْرَعُ سُكّانُ هٰذِهِ ٱلسُّهولِ أَنْواعاً مِنَ ٱلنَّباتاتِ كَالْقَمْحِ في ٱلشَّمالِ ، وَنَبْتَةِ ٱلشّاي ٱلَّتي يُصَدِّرونَ مَحْصولَها إلى جَميعِ أَنْحاءِ ٱلْعالَمِ ، وَشَجَرَةِ ٱلتُّوتِ لِتَغْذِيَةِ دودَةِ ٱلْحَريرِ وَٱلْإِفادَةِ مِنْ خُيوطِها ٱلثَّمينَةِ في ٱلْحُصولِ عَلى أَجْمَلِ ٱلْأَنْسِجَةِ.







تَمَيَّزَ سُكّانُ تِلْكَ ٱلْمَناطِقِ بِصِناعَةِ أَواني ٱلشّاي وَزَخْرَفَتِها .











الْعِنايَةُ بالْأَرُزّ

تَتَطَلَّبُ زِراعَةُ ٱلْأَرُزِّ عِنايَةً خاصَّةً وَصَبْراً طويلاً ، وَتَحْتاجُ إلى كَثيرٍ مِنَ ٱلْماءِ لِيَنْمو ٱلنَّبْتُ نُمُوًّا طبيعيًّا . لِذلِكَ بَنى ٱلْمُزارِعونَ ٱلْأَحْواضَ ٱلصَّغيرَةَ ٱلَّتي يَغْمُرُها ٱلْماءُ بِشَكْلٍ مُتَواصِلٍ . وَهُمْ يَبْدَأُونَ بِغَرْسِ ٱلْأَرُزِّ في مَشاتِلَ خاصَّةٍ ، ثُمَّ يَنْقُلونَهُ إلى هٰذِهِ ٱلْأَحْواضِ حَيْثُ يُعيدونَ غَرْسَه . وَبَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ أَوْ خَمْسَةٍ يُصْبِحُ صالِحاً لِلْحَصاد .

أَبْناءُ القَرْيَةِ كُلُّهُمْ يَتَعاوَنونَ في عَمَلِيَّةِ حِصادِ الأَرُزِّ .



الأَرُزُّ في العالَمِ

يُكَوِّنُ الأَرُزُّ مَعَ القَمْحِ وَالذُّرَةِ أَساساً في غِذاءِ الأَكْثَرِيَّةِ السّاحِقَةِ مِنْ سُكّانِ العالَمِ . وَقَدِ انْتَقَلَ الاهْتِمامُ بِهِ مِنْ سُهولِ شَرْقِيِّ آسِيا إلى جَميعِ أَنْحاءِ

ٱلْعالَمِ تقْريباً ، وَأَصْبَحَ مَحْصولُهُ يُوازي مَحْصولَ ٱلْقَمْحِ ، غَيْرَ أَنَّ مَنابِتَهُ في شَرْقِيِّ آسِيا ، وَلا سِيَّما في ٱلصِّينِ ، ما تَزالُ تُؤَمِّنُ ٩٠ بِٱلْمِائَةِ مِنْ مَحْصولِ ٱلْعالَمِ كُلِّهِ وَٱلْبالِغِ أَكْثَرَ مِنْ ٢٦٠ مَلْيونَ طنٍّ في ٱلْعامِ ٱلْواحِدِ .

أَخَذَتْ دُولٌ كَثيرَةٌ في أَمْريكا وَأَفْريقيا وَأوربا بِزِراعَةِ ٱلأَرُزِّ ، وَبَدَأَ ٱلنّاسُ بِٱسْتِهْلاكِهِ إلى جانِبِ ٱلْقَمْحِ . وَعَمَدَتِ ٱلدُّوَلُ ٱلأُوروبيّةُ ٱلْمُنْتِجَةُ لِلأَرُزِّ كَإيطاليا وَإِسْبانيا إلى ٱسْتِخْدامِ ٱلآلاتِ ٱلْحَديثَةِ في زِراعَتِهِ فَحَصَلَتْ بِذٰلِكَ عَلى إِنْتاجٍ عالٍ جِدًّا بَلَغَ أَضْعافَ ما يَحْصَلُ عَلَيْهِ فَلّاحو شَرْقِيِّ آسيا . وَمِنَ ٱلْمُلاحَظِ أَنَّ ٱلْبِلادَ ٱلْعَرَبِيَّةَ تَسْتَهْلِكُ مِنَ ٱلْقَمْحِ أَكْثَرَ مِمّا تَسْتَهْلِكُ مِنَ ٱلأَرُزِّ ، وَيُزْرَعُ ٱلأَرُزُّ في بَعْضِها ، وَلا سِيَّما في ٱلْعِراقِ وَمِصْرَ .



حكايات شهرزاد



حكايات جدتي



حياة الإنسان

في منابت الأرز

دار شهرزاد